الفصل الثالث
أنماط وأنواع الإشراف التربوى

مقدمة .

أولاً : مهام الإشراف التربوى.

ثانيا : أنماط الإشراف التربوى.

ثالثاً : أنواع الإشراف التربوى.

رابعاً : الإشراف التربوى والعملية التربوية.

خامساً : المنحنى التكاملى المتعدد الأوساط فى الإشراف التربوى.

سادساً : تحسين الإشراف التربوى.

سابعاً : مميزات الإشراف التربوى.

ثامناً : مشكلات ومعوقات الإشراف التربوى.

الفصل الثالث

أنماط وأنواع الإشراف التربوى

مقدمة :

إن الإشراف عملية تربوية تهدف إلى ملاحظة وقياس التدريس ثم التعرف على قيمته وتوجيهه لمزيد من الفاعلية والصلاحية، والإشراف كممارسة إدارية عامة قديم فى التربية إلا أنه لم يظهر كعملية متخصصة مقننة بهذا المفهوم إلا حديثاً خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حيث يعرف أحياناً بالتوجيه وأحياناً بالتفتيش.

ومما لا شك فيه أن الإشراف التربوى عنصر قيادى هام فى عملية التطوير والإصلاح وأكثر ما تكون أهميته فى كونه حلقة الوصل بين مستوى التخطيط النظرى والتطبيق والممارسة العملية، ولكى يكون الإشراف التربوى قادراً على القيام بدوره القيادى المهم لابد له من توافر الخطط والبرامج المناسبة إلى جانب العناصر المدركة لدورها والقادرة على إحداث التغير.

وإن الإشراف التربوى يهدف إلى مساعدة المعلمين على أداء عملهم التربوى بكفاية وفاعلية عاليين، كما يشكل أيضاً الإشراف التربوى عملية تقويم مستمرة تهدف إلى مساندة المعلم من خلال مناقشة القضايا الإيجابية والسلبية فى عمله وتقديم الإرشاد المستمر بهدف الرفع من مستوى خبراته ومهاراته والعمل على زيادة فاعليته.

أولاً : مهام الإشراف التربوى :

تطور مفهوم الإشراف التربوى كثيراً فبعد أن كان مقصوراً على مساعدة المعلم لتطوير أساليبه ووسائله فى غرفة الصف أصبح يعنى تطوراً

للموقف التعليمى التعلمى بجميع جوانبه وعناصره أو إحداث التغيير فى الموقف التعلمى بأكمله ولذا تنوعت وتعددت مهام الإشراف التربوى والتى يمكن إجمالها فيما يلى:

١- تطوير المنهج :

المنهج المدرسى الحديث هو جميع الخبرات التى يمر بها التلاميذ تحت إشراف المدرسة وبتوجيه منها سواء كان ذلك فى داخل المدرسة أم فى خارجها، وبمعنى أخر أصبح المنهج المدرسى هو حياة التلاميذ التى تواجهها المدرسة وتشرف عليها سواء فى داخل أبنية المدرسة أو فى خارجها، وهذا يدل على أن للخبرات فى المنهج المدرسى أبعاد ثلاثة هى :

١- الأهداف والمحتوى.

٢- الأسلوب الذى سوف يتبع فى عملية التعليم والتعلم.

٣- أسلوب التقويم.

إن تطوير المناهج وفق هذا المفهوم يعنى تطوير العملية التعليمية التعلمية بأكملها وهذا يحتم ألا تكون هذه المهمة للإشراف التربوى عملاً فردياً تعاونياً يتولى فيه المشرف التربوى مهمة القائد لهذه العملية التى اشترك فيها المعلمون والمختصون وأولياء الأمور أحياناً ويتم ذلك من خلال السنوات الخاصة التى تعقد لهذا الغرض.

وأن دور المشرفين التربويين فى هذا المجال يتلخص فى دراسة المناهج بأبعادها المختلفة وتحديد طرق تطبيقها من خلال الندوات التى يعقدونها والتوصيات التى تتلخص عنها هذه الندوات والتى ترفع إلى مديرية المناهج لدراستها والأخذ بها.

٢- تنظيم الموقف التعليمى التعلمى :

إن تنظيم الموقف التعليمى التعلمى يعطى فرصة أفضل لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من المنهج والمشرف التربوى له دور أساسى فى عملية التنظيم هذه، إذ يمكن أن يقدم المساعدة للمعلمين لوضع أسس لتصنيف التلاميذ إلى مجموعات حسب العمر أو الاستعداد العام أو القابليات الخاصة، إلى غير ذلك من الأسس، كذلك يمكن أن يقدم المساعدة فى وضع جدول توزيع الدروس بما يتلاءم مع طبيعة المواد والوقت المناسب لتدريسها وتوزيع عناصر محتوى المنهج على السنة الدراسية، فتدريس الصوم وصلاة التراويح فى التربية الإسلامية مثلاً يكون أكثر فائدة وجدوى فى شهر رمضان من أى وقت أخر من أوقات السنة الدراسية، وكذلك تدريس الحج فى وقت الحج مثل أخر على ذلك بالإضافة إلى ما تقدم يمكن للإشراف التربوى أن يسهم إسهاماً فعالاً فى مساعدة المعلمين على تحسين الأمور المتعلقة بتنظيم غرفة الصف واستخدام الوسائل التعليمية وجميع الجوانب المادية المرتبطة بضمان صحة الطلاب كالإضاءة والمقاعد والتهوية وما إلى ذلك.

٣- اختيار المعلمين :

إن لجهاز الإشراف التربوى دوراً مهماً وبارزاً فى عملية اختيار المعلمين حيث يتم اختيار المعلم فى ضوء العمل الذى سيقوم به وفى إطار الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى سوف يعمل فيها وعلى أساس شخصيته وخبراته ومؤهلاته التربوية والأكاديمية ومهمة جهاز الإشراف التربوى هنا هى التنسيق بين جميع هذه المتغيرات، وتطوير المعايير التى على أساسها تتم عملية الاختيار، هذا فى البلدان التى تسير على النظام اللامركزى فى إدارتها التعليمية إذ أن كل منطقة تعليمية فى هذه البلدان تخطط برامجها وتضع مناهجها وتختار معلميها وتبنى مدارسها وتمولها، أما فى البلدان التى تسير وفقاً للنظام المركزى

فى الإدارة التربوية كالأردن مثلاً فإن مسئولية تعيين المعلمين هى من اختصاص الإدارة المركزية، وهى وزارة التربية والتعليم ولا يعنى هذا أن جهاز الإشراف التربوى يكون بعيداً عن ذلك بل هو الذى يعين مركز هؤلاء المعلمين لأنه الجهاز القادر على تحديد احتياجات المدارس من المعلمين فى المناطق التعليمية المختلفة، ولذا فهو يقوم بتوزيعهم بحيث يضمن سير العمل فى الجهاز التعليمى على خير وجه بالإضافة إلى أنه يقوم بوضع المعلمين فى الأماكن التى تتناسب واختصاصاتهم ومؤهلاتهم وتناسبهم اجتماعياً، كما أن جهاز الإشراف التربوى فى كل منطقة هو الذى ينسب تنقلات المعلمين ويدرس احتياجات المدارس التى تقع ضمن منطقته.

٤- توفير التسهيلات التعليمية :

المقصود بالتسهيلات التعليمية المواد والأدوات المختلفة التى يستخدمها المعلمون فى عملهم مثل الكتب والطباشير والمواد الكيماوية وأدوات المختبر والوسائل التعليمية التعلمية والمصورات الجغرافية والعلمية وأجهزة العرض المختلفة والأثاث وأشكاله وأنواعه، ومن الطبيعى أن هذه المواد والأدوات تتفاوت من حيث نوعيتها وكلفتها وهنا تأتى مهمة جهاز الإشراف التربوى الذى يضع المواصفات والمعايير لهذه الأجهزة والمواد والأدوات بناء على دراسة دقيقة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب التعليمية والنوعية والاقتصادية.

فبالنسبة للمقاعد المدرسية على سبيل المثال يمكن لجهاز الإشراف التربوى أن يضع المواصفات الملائمة لجلسة التلاميذ الصحية وراحتهم الجسمية لتراعى فى تصميم هذه المقاعد وكذلك يمكن وضع مواصفات ملائمة للمختبرات المدرسية من حيث تصميم غرفها ومقاعدها وطاولاتها وفقاً لدراسة واعية دقيقة تستهدف تحقيق الأهداف المخططة والإفادة منها إلى أقصى مدى ممكن.

٥- إعداد المواد التعليمية والتعريف بالموجود منها :

يعتبر الكتاب المدرسى المقرر مصدراً أساسياً فى مدارسنا للمواد التعليمية بل قد يكون أحياناً هو المصدر الوحيد، إلا أن هذا الأمر لم يعد مقبولاً فى الوقت الحاضر، وأصبح من الضرورى الاعتماد على مصادر أخرى للمواد التعليمية كالمراجع والكتب والدوريات، والنشرات التعليمية حول المواضيع المختلفة لإثراء المناهج وإغنائه، وهذا الدور ينبغى أن يلعبه جهاز الإشراف التربوى بالإضافة إلى إعداد المواد التعليمية فى بعض المجالات والمواضيع كما أننا نعيش اليوم فى عصر تفجر المعرفة وتطورها بشكل هائل وغالباً تتطور وتتغير باستمرار وبسرعة مذهلة فى جميع الميادين والمجالات وقد تأخذ هذه التطورات والمعارف الجديدة وقتاً طويلاً حتى تصل إلى الكتاب المدرسى الذى هو مصدر شبه رئيسى بالنسبة للمنهاج وللمواد التعليمية، لذا يجب على جهاز الإشراف التربوى أن يجمع هذه المعلومات وينسقها ويضعها فى قالب مناسب ويقدمها فى نشرات تعليمية للمدارس ليتمكن المعلمون من نقلها إلى تلاميذهم.

٦- تنظيم الدورات :

إن جهاز الإشراف التربوى لديه الفرصة الكافية للإطلاع الدائم والمستمر والواعى للموقف التعليمى التعلمى بحكم علاقته المباشرة بالجهاز التعليمى ومسئوليته عن تطور عملية التعليم والتعلم بجميع جوانبها، وهذا ما يدفع هذا الجهاز إلى تنظيم دورات تدريبية للمعلمين يكون بهدف تطوير كفاية هؤلاء المعلمين فى بعض الجوانب التى يعتقد بضرورة تطورها:

ومن أمثلة هذه الدورات التربوية أن يعقد جهاز الإشراف التربوى دورة لمعلمى مادة من المواد أو صف من الصفوف لتعريفهم بطريقة جديدة فى تدريس ذلك المبحث ولتعريفهم بالمناهج الجديدة مثل دورة تعقد لمعلمى الصف الأول

الابتدائى فى مادتى اللغة العربية والرياضيات، أو أن تعقد دورة لمعلمى العلوم فى المرحلة الثانوية لتعريفهم وتدريبهم على استخدام أو استعمال جهاز جديد، أو أن تعقد دورة لمعلمى مادة من المواد فى صف من الصفوف لتدريبهم على كيفية الإفادة من التلفاز التربوى.

وفى الحقيقة فإن الحاجة ملحة لأن ينظم جهاز الإشراف التربوى دورات مستمرة ودائمة وأساسية وخاصة أن هناك نسبة لا بأس بها من المعلمين فى الأردن يلتحقون فى مهنة التدريس دون إعداد مسبق.

هذه الدورات ينبغى أن تكون شاملة للوسائل والأساليب التى يجب أن تستخدم فى تدريس مختلف المواد الدراسية وكذلك لمفهوم التربية والتعليم وأهدافه وفلسفته وللمعلمين القدامى والجدد.

٧- تهيئة المعلمين الجدد وإعدادهم لعملهم:

تقع على عاتق الإشراف التربوى مسئولية تهيئة المعلمين الجدد الذين يعينون فى منطقة من المناطق التعليمية المختلفة، وتشمل هذه التهيئة تعريف هؤلاء المدرسين بمدارسهم التى سوف يعملون فيها والظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالبيئة المدرسية بالإضافة إلى الأخذ بأيدى هؤلاء المعلمين الجدد من خلال تعريفهم على الواجبات المناطة بهم كالمناوبة وتربية الصف والنظام المدرسى بصورة عامة وبأساليب المادة التى سوف يدرسونها وبمكتبة المدرسة ومختبرها بجميع مرافقها المختلفة، وخاصة أن نسبة من هؤلاء المعلمين لم يكونوا قد أعدوا مهنياً لهذا الغرض حتى الذين تخرجوا من كليات المجتمع تكون معظم دراستهم نظرية، وفرق كبير بين النظرية والتطبيق.

٨- الإفادة من خبرات البيئة فى عملية التعليم والتعلم:

إن من واجبات جهاز الإشراف التربوى الأساسية أن يضع دليلاً يحدد فيه المرافق المختلفة فى البيئة التى تحيط بالمدرسة وأن يعمل على تطوير علاقات

عمل إيجابية واعية من المسئولين والمشرفين على هذه المرافق كأمناء المكتبات العامة أو الأطباء العامة أو الأطباء فى العيادات الخاصة والعامة أو المؤسسات الحكومية والأهلية وذلك لأن ربط التعليم بالمجتمع من أجل خدمته وتحقيق متطلباته لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال ربط عملية التعليم والتعلم بواقع المجتمع من أجل استغلال مرافقه استغلال سليماً كخبرات تعليمية مباشرة، حيث أن عملية التعليم والتعلم لم تعد مقصورة على الخبرات المتوافرة داخل المدرسة بل أصبحت جميع خبرات البيئة المحيطة بالمدرسة هى الأساس الذى تعتمد عليه المدرسة فى تحقيق رسالتها وأهدافها السامية.

٩- تطوير العلاقات العامة الجيدة :

يدعوا الاتجاه التربوى الحديث إلى توثيق الروابط بين المدرسة والمجتمع ليتسنى للمجتمع أن يتفهم ويعى رسالة المدرسة، حيث أن مجال التربية يجب أن يكون الحياة الواقعية ذاتها وأنه يجب على المدرسة أن تساير تقدم المجتمع والحياة الاجتماعية فيه، وأن تندمج اندماجاً إيجابياً فى مختلف نواحى النشاط البناءة فى المجتمع، ولذا فإن واجب مدارسنا أن تتخطى الحواجز بينها وبين المجتمع والبيئة المحلية وأن تجعل المجتمع كمعمل حى للتربية وأن تفتح مرافقها لتكون مراكز تستخدم لأنشطة المجتمع المحلى، هذا التعاون الإيجابى المبنى على تخطيط واع سليم يمكن للمدرسة من تحقيق أهدافها بكفاية عالية ومن تطوير برامجها وفى نفس الوقت يعود على المجتمع بالنفع والخير.

ومن الطبيعى أن يقع على عاتق جهاز الإشراف التربوى دور أساسى فى بناء هذه العلاقات الإيجابية البناءة بين المدرسة والمجتمع والإسهام فى التخطيط لها والعمل على تطويرها واستمراريتها ودوامها.

١٠- تقويم العملية التعليمية :

إن عملية التقويم أصبحت عملية مستمرة وتكون جانباً أساسياً من جوانب أية مؤسسة تسعى لتحقيق أهداف معينة خططت لها وتعمل من أجلها والغاية الرئيسية من وراء ذلك هو بيان مدى كفاية أجهزة هذه المؤسسة وعناصرها المختلفة من تحقيق الأهداف المرسومة والمحددة لها.

وعملية التقويم هذه تشكل جانباً هاماً ورئيسياً فى العملية التعليمية التعلمية إذ أنه لابد من معرفة مدى بلوغ الأهداف التربوية لإعادة النظر فى بعض الجوانب لتعديلها أو تطويرها.

وجهاز الإشراف التربوى مسئول مسئولية مباشرة عن تقويم هذه الجوانب المختلفة للعملية التعليمية التعلمية وذلك بحكم علاقته المباشرة بها.

فعملية التقويم التى يقوم بها جهاز الإشراف التربوى لا تقتصر على بيان مدى كفاية المؤسسات التربوية من بلوغ أهدافها بصورة عامة فحسب بل هى عملية متكاملة، تشمل كذلك كل جوانب هذه المؤسسة وكل بعد من أبعاد نشاطاتها. ويجب أن تكون عملية التقويم لأى جانب من جوانب المؤسسة التربوية مبنية على دراسة متعمقة لهذا الجانب وغير مقتصرة على إصدار حكم عام.

ثانياً : أنماط الإشراف التربوى :

تعتمد عملية اختيار المشرف التربوى لنمط الإشراف الذى يتبعه على طبيعة الموقف وأيضاً على طبيعة المشرف الشخصية وخبراته وخلفيته الثقافية والاجتماعية وبالمقابل يمثل الموقف نتاجاً للخبرات والمهام التى يقوم بها المدرسون. من هنا كانت طبيعة النمط الإشرافى للمشرف تعتمد بصورة كبيرة على الأفراد الذين يتم الإشراف عليهم وهناك العديد من الباحثين التربويين من